النفوذ فيهيئ محلا لوجود المامور به عند ايجاد الحق اياه فاذا هيا محلا اوجده الحق فيقال في المحل انه
عبد طايع لله فيما امره به ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شى واذا لم يهيئ محله
لوجود المامور به لم يظهر للمامور به عين فقيل عبد عاص امر ربه مخالف ولسان الحال والكشف
يقول له ليس لك من الامر شى وسواء كان الواسطة يامر او يتكلم بلسان حق او بغير لسان حق فان
هذه مسئلة قد فشت في العامة وهى مبنية على اصل فاسد فيقولون في المذكرين اذا لم يوثر وافى
السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب واذا كان من اللسان لم يعد الآذان ويشيرون
بذلك الى المذكر لو كان صادقا فيما يدعو به الناس الى الله لاثر ومعلوم ان الانبياء الرسل صلوات
الله عليهم صادقون في احوالهم بل هم اصدق الدعاة الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة
ما اوحى اليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم
دعائى الا فرارا وقال فلما جاءهم نذير يعنى دعاء الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم
الا نفورا استكبارا في الارض فلا تغالط نفسك وانظر الى ما دعيت اليه فان كان حقا ولو كان من
شيطان فاقبله فانك انما تقبل الحق ولا تبال من جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون الاشياء
بالحق لا يعرفون الحق بالاشياء واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة
وهم قليلون في العالم الى وقتى هذا ما رايت منهم واحدا وان كنت رايته فما رايته في حال تصرفه في هذا
المقام وهم حكماء هذا الطريق ناطقون بالله عن الله ما امرهم به الله ه فلله من خلقه طايفة عليه
قلوبهم لها عاكفة وليست لهم في الذى قد دعا من احوالهم صفة صارفة اذا دعاها بانفاسها
يراها على بابه واقفة تبادر للامر من كونها بمن قد دعاها الدعا رفقة وصل اذا اضيف حكم
من احكام الوجود الى غير الله انكره اهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون شيئا ولا يرونه الا
راوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه واما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق اعلى
ما يشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهى الاصل
فلما جاءت الامثال والاشباه ظهر التنكير فافتقرنا الى البدل والنعت وعطف البيان ولولا
الامثال وحصول التنكير ما احتجنا الى شى وليت الحدود الذاتية للاشياء تقوى قوة النعوت
فان الحدود الذاتية مثلا للانسان بما هو انسان لا تميز زيدا من عمرو فلا بد من زيادة يقع

بها

بها التعريف هذا التنكير لو قلت جاءنى انسان لم نعرف من هو حتى تقول فلان فان كان في حضرة
التنكير نعته او ابدلت منه او عرفته بعطف البيان حتى تقيمه في حضرة التعريف ليعرف المخبر به
من اردت وهذا مقام لم يتحقق به احد مثل الملامية من اهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن
الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه وانما يطلب بذلك ان يعلم ما هو الامر عليه الذى
جهله بالتعريف الالهى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على
من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام ما قلته ه لمن يخلق ما يخلق ما لك لا تبقى
الذى تخلق فقال لى ان المحل الذى اخلقه في نفسه ضيق لا يقبل التكوين الا كذا فاسكت فان
الباب لا يغلق ما العين الا واحد دايم فلا تبال انه مطلق اجدد التكوين في عينه والناس في لبس فلا
تنطق خلف حجاب المثل ابصارهم لذلك الوهم لهم يسبق فاستنشق العرف من اعراضهم فانها
المسك الذى يعبق فانظر الى موجد اعيانهم ما هو غيره هكذا حققوا فكل ما يرضيه بتاوه من
صورة في ذاتنا يعلق ارواحهم غذاء اشباحهم وروحهم من ثمرى يعلق وصل الحدود الذاتية
الالهية التى بها يتميز الحق من الخلق لا يعلمها الا اهل الرؤية لا اهل الشهود ولا تعلم بالخبر لكن قد
تعلم بعلم ضرورى يعطيه الله من شاء من عباده لا يلحق بالخبر الالهى وما ثم امر لا يدرك من جهة
الخبر الالهى الا هذا وما عدا هذا فلا يعلم الا بالخبر الالهى او العلم الضرورى لا غير فحدود الموجودات
على اختلافها هى حدود الممكنات من حيث احكامها في العين الوجودية وحد العين الوجودية
الذاتى ليس الا عين كونها موجودة فوجودها عين حقيقتها اذ ليس لمعلوم وجود اصلا وغاية
العارفين ان يجعلوا حدود الكون باسره هو الحد الذاتى لواجب الوجود والعلماء بالله فوق هذا
المشهد كما ذكرناه قبل وهم رضى الله عنهم يحفظون على هذا المقام لسرعة تفلته من قلوبهم فانه من
لم يستصحبه الرؤية دايما مع الانفاس فانه لا يكون من هولاء الرجال وهذا مقام من يقول ما رايت الا
الله فان قيل له فمن القايل قال هو فان قيل له فمن السايل قال هو فان قيل له فكيف الامر فقال نسب ظهر
فيه منه له فما ثم فى ثم الا هو وهو عين ثم وهذا هو مشهد ابى يزيد البسطامى بالحال ه ان لله حدودا
عرفت بوجودى وبها قد عرفا لو يراها احد من خلقه مثل ما شاهدتها ما انصرفا لا يرى ما قلته
الا الذى لم يزل بربه متصفا او عليما عن دليل قاطع بوجودى او حكيما منصفا ومن عرف الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)